

اليهود

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عباد الله - حَقَّ التَّقْوَى، فَالْتَقِيْ مِنْ أَطَاعِ مَوْلَاهُ، وَجَاهِدْ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ.

أيها المسلمون:

إنَّ الإسلام دين الله المتين، لا يقبل من أحد ديناً سواه، جامع بين العلم والعمل، وسط في العبادة والمعتقد، صدق في الأخبار عدل في الأحكام، وقد ضلَّت طوائف عن الصُّراطِ المضيءِ ممتطية كبرها أو جهلها، تنكبت طريقاً مُعْتَمَماً، وسلكت وادياً مُجْدِباً، وسنة الله ماضية في كشف ستره عن الظالمين ولو بعد تتابع الدهور، قال عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]، واليهود أضل الملل، لاح في ديانتها العوج والخلل، أبان الله في كتابه أحوالهم تصریحاً وإسهاباً، إيماءً واقتضاباً، في مئات الآيات، ووصفهم وصفاً مطابقاً عادلاً، حذر منهم ووضعهم في مقدمة صفوف أعداء المؤمنين ﴿لَتَجِدَنَّ

أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴿[المائدة: ٨٢]، واجهوا الإسلام بالعداء والإباء، واحتضنوا النفاق والمنافقين، وحرصوا المشركين وتآمروا معهم ضد المسلمين، اكتوى المسلمون بنار عداوتهم وكيدهم، تطاولت السنة السُّفهاء منهم على خالفهم، جمع لهم نبهم بين الأمر والنهي، والبشارة والندارة، فقابلوه أقبح مقابلة، كانوا معه في أفسح الأمكنة وأرحبها وأطيبها، هواء سقْفهم الذي يظلمهم من الشمس الغمام، وطعامهم السُّلوى - طير من ألد الطيور - وشرابهم من العسل، وتفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عيناً من الماء فكفروا النعم، وسألوه الاستبدال بما هو دون ذلك، طلبوا الثوم والبصل والعدس والثِّناء، وهذا من قلة عقلهم وقصور فهمهم، يعتقدون الصُّواب والحق مع من يشدد ويضيق عليهم، عرضت عليهم التُّوراة فلم يقبلوها، فأمر الله جبريل فقلع جبلاً من أصله على قدرهم ثم رفعه فوق رؤوسهم، وقيل لهم إن لم تقبلوها ألقيناها عليكم فقبلوها كرهاً، قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٧١].

ولما بُعث نبينا محمد ﷺ، حرّضوا النَّاس عليه وقاتلوه، آذوه - عليه الصَّلَاة والسَّلَام - وتآمروا على قتله والغدر به مراراً، همُّوا بإلقاء حجر كبير عليه في بني النضير من أعلى بيت كان يجلس تحته فأتاه خبر السماء، وأهدوا إليه شاة مشوية فيها سُمٌّ فَلَاكَ منها - عليه الصَّلَاة والسَّلَام - شيئاً وظل متأثراً بما لآكهُ منها حتى توفي، ومكروا به - عليه الصَّلَاة والسَّلَام - فسحروه حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله فشفاه الله وخلصه، يشعلون الفتن ويوقدون الحروب ويثبون الضغائن ويثيرون الأحقاد والعداوات ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، يكتمون الحق ويحرفون الكلم عن مواضعه، أصحاب تلييس ومكر وتدلّيس ﴿يَتَاهَلُّ الْكِتَابَ لِمَ تَلِيْسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴿ آلِ عِمْرَانَ: ٧١ ﴾، ينقضون العهود وينكثون المواثيق، قتلوا عدداً من الأنبياء الذين لا تنال الهداية إلا على أيديهم بالذبح تارة والنشر بالمناشير أخرى، أراقوا دم يحيى عليه السلام، ونشروا بالمنشار زكريا عليه السلام، وهموا بقتل عيسى عليه السلام، وحاولوا قتل محمد عليه السلام مرات، ولاخير فيمن قتل نبياً ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ أَسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧].

اليهود لِنِعَمِ اللَّهِ وآلائه جاحدون، إن أحسنت إليهم أساءوا، وإن أكرمتهم تمرّدوا، نجّاهم الله من الغرق مع موسى فلم يشكروا الله بل سألوا موسى إباءً واستكباراً أن يجعل لهم إلهاً غير الله، يعبدون الله على ما يهون، ولأنبيائه لا يوقرون، قالوا لنبيهم: ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [البقرة: ٥٥]. قوم حسّاد إن رأوا نعمة بازغة على غيرهم سعوا لنزعها وفي زعمهم أنهم أحق بها، يقول النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ حَسَدٌ» (رواه ابن خزيمة).

دمّروا الشعوب والأفراد بالرّبا، يستمتعون بأكل الحرام، يستنزفون ثروات المسلمين بتدمير اقتصادهم وإدخال المحرمات في تعاملهم، يفتكون بالمسلمين لإفلاسهم، ويسعون إلى فقرهم، يتعالون على الآخرين بالكبر تارة وبالازدراء أخرى، يتعاضمون على المسلمين عند ضعفهم ويدلون عند قوتهم، في أنفسهم أنهم شعب الله المختار وغيرهم خدم لهم إنما خلقوا لقضاء حاجاتهم، ألسنتهم لا تنزه عن الكذب والفحش والبذاء، قالوا عن العظيم سبحانه: يده مغلولة، وقالوا عن الغني تعالى: إنه فقير ونحن أغنياء، ورموا عيسى وأمه بالعظائم، وقالوا عن المصطفى صلى الله عليه وآله: إنه ساحر وكذاب، تتابعت عليهم اللعنات، وتوالت عليهم العقوبات.

افتتنوا بالمرأة ونشروا التحلل والسفور، يقول النبي صلى الله عليه وآله: «أول فتنة بني إسرائيل في النساء» (رواه مسلم)، دعوا إلى الإباحية والفساد مع التستر

تحت شعارات خداعة كالحرية والمساواة والإنسانية والإخاء، يفتكون بالشباب المسلم ويُغروونه بالمرأة والرذائل، فُتتوا بالمرأة ويعملون جاهدين لفتنة غيرهم بها، ضاعفوا جهودهم لإخراج جيل من المسلمين خواء لا عقيدة له ولا مباديء ولا أخلاق له ولا مروءات، يلوثون عقول النَّاشئة بتهييج الغرائز والملذات، تارة بالمرثيات وأخرى بالفضائيات، يحسدون المرأة المسلمة على سترها وحيائها، يدعونها إلى السُّفور والتحلل من قيمها، ويزينون لها مشابهة نسائهم في ملابسها ومعاملتها ليحرفوها عن فطرتها، يزينون للشباب والمرأة الشَّهوات لينسلخ الجميع عن دينه وقيمه فيبقى أسيراً للشَّهوات والملذات، قال الله عنهم: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤]، يهدفون لهدم الأسرة المسلمة وتفكيك الروابط والأسس الدينية والاجتماعية لتصبح أمة لا خطام لها ولا لجام، ينشرون فيها الرذائل والفواحش، ويدمرون الفضائل والمحاسن ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبِأُيُوبِ يَعْصِبُ مِنْ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ [آل عمران: ١١٢]، جنباء عند اللقاء قالوا لنبيهم: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، يفرون من الموت ويخشون من القتال ﴿لَا يُقْبَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر: ١٤].

يحبون الحياة ويفتدون لبقائها، ذهبوا في كفرهم شيئاً لا يحصون ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤]، اختلافهم بينهم شديد ونزاعهم تلديد، الألفة والمحبة بينهم مفقودة إلى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿وَالْقِيَامَةَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَعْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة: ٦٤]، طمَّ بغيهم وعمَّ فسادهم، لا تحصى فضائحهم، ولا تعد قبائحهم، هم أكثر أتباع الدجال، أمرنا الله بالاستعاذة من طريقهم في كل يوم سبع عشرة مرة فرضاً.

أفبعد هذا أهم شعب الله المختار؟! أم هم أبناء الله وأحباؤه!؟

وبعد: أيها المسلمون:

فهذه نعوت في كيد الشَّيْطَان وتلاعبه بتلك الأمة المغضوب عليها يعرف بها المسلم الحنيف قدر نعمة الله عليه وما منَّ به عليه من نعمة الهداية.

وما اتَّصف به آباء اليهود بالأمس يسير على ركابه الأحفاد اليوم، ظلَّم في الأراضي المقدسة، إجلاءً من المساكن، تشريدٌ من الدَّور، هدمٌ للمنازل، قتلٌ للأطفال، اعتداءً على الأبرياء، استيلاءً على الممتلكات، نقضٌ للعهود، غدرٌ في المواعيد، استخفافٌ بالمسلمين وهتكٌ لمقدساتهم.

وإنَّ أمة موصوفة بالجبن والخور وخوف الملاقاة وفزع الاقتتال حقيق بنصر المسلمين عليهم ولكن لما ضعف المسلمون أصبحت لهم قوة ودولة تعيش على دماء المسلمين، وواجب على المسلمين مؤازرة إخوانهم في الأراضي المباركة، وتوحيد الصفِّ، ونبذ النزاع مع الإلحاح في الدُّعاء لهم، ومنذ ميلاد مأساة هذه المحنة من أكثر من نصف قرن - ولهذه البلاد مواقف تحمد عليها في التاريخ لعتق رقِّ الأقصى - لينعم المسلمون بالصَّلَاة فيه كما ينعمون بالصَّلَاة في الحرمين.

أعوذ بالله من الشَّيْطَان الرجيم

﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحَجَّ: ٤٠].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . .

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشُّكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: أيها المسلمون:

النَّصر على الأعداء لن يتحقق إلا براية يستظل فيها المقاتلون براية التوحيد، ولن يكون إلا بالأخذ بالأسباب، والرجوع إلى الله، وتقوية الصَّلة به سبحانه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمَّ وَأُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ ﴿٨﴾ [محمد: ٧، ٨]، وبهذا تقوى الأمة وتُرهب عدوها، وإذا انغمست الأمة في عصيانها وغفلتها وبعدها عن خالقها فالمسجد الأقصى عنها يقصى، فعلينا إصلاح أنفسنا من الداخل بالتسلح بسلاح العقيدة قولاً وعملاً وواقعاً، وأن نحذر دسائس اليهود في تدمير المسلمين.

وواجبٌ علينا الحفاظ على شبابنا وصونهم من المغريات والمحرمات، والاهتمام بنسائنا وشغلن بما ينفعهن في دينهن وعدم تعريضهن للفتن، ومنعهن من التبرج والسُّفور والاختلاط، وتحصين الجميع بالعلوم الشرعية، وتكثيف ذلك في دور التعليم، مع حسن الرعاية وكمال الأمانة في القيام بهم، وعلينا السعي إلى إصلاح الأسرة المسلمة، وأن لا نهزمها من داخل أروقتها بما تتلقاه مما يعرضه أعداؤها عليها،

وفي مراحل التاريخ - لا يخلوا منه عقد - إلا ولليهود في الإفساد يد.
 فاتَّقوا الله - عباد الله - وخذوا بأسباب نصركم، وأصلحوا شبابكم
 ونساءكم، وأصلحوا بيوتكم، وابتعدوا عن مشابهة أعدائكم، واعتزُّوا
 بدينكم تنصروا على عدوكم، واحذروا مكرهم وغدرهم فإنهم لا يألون
 جهداً في إضعاف المسلمين وإفساد دينهم وعقيدتهم ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ
 وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يُوسُف: ٢١].

وصلُّوا وسلِّموا على البشير النذير والسراج المنير فقد أمركم الله
 بالصلاة والسلام عليه . . .